مجترئ حائل على وكقوله والطراغية علة اى باكية وقد استوفينا
ذلك فى الشرح واعلم انهم اختلفوا فى ان الاستعارة مجاز لغوى
او عقلى فالجمهور على انه مجاز لغوى بمعنى انها لفظ استعمل فى غير ما وضع له
لعلاقة المشابهة ودليل انها اى الاستعارة مجاز لغوى كونها موضوعة
للمشبه به لا للمشبه ولا لاعم منهما اى من المشبه والمشبه به فاسد فى قولنا
رايت اسدا رايت موضوع للسبع المخصوص لا للرجل الشجاع ولا لمعنى اعم
من هذا الرجل والسبع كالحيوان المفترس مثلا لكون اطلاقه عليهما بصفة
كاطلاق الحيوان على الاسد والرجل وهذا معلوم بالنقل عن ائمة اللغة
فاطلاقه على الرجل الشجاع اطلاق على غير ما وضع له مع قرينة مانعة عن
ارادة ما وضع له فيكون مجازا لغويا وفى هذا الكلام دلالة على ان اللفظ
العام اذا اطلق على الخاص لا باعتبار خصوصه بل باعتبار عمومه فهو ليس من
المجاز فى شىء كما اذا قلت زيد افعل لغة دخلا او اساسا او حيوانا
بل موضوعه اذ لم يستعمل اللفظ الا فى معناه وقيل انها اى الاستعارة
مجاز عقلى بمعنى ان التصرف فى ادعائى لا لغوى لانها لما لم تطلق على
المشبه الا بعد دخوله اى دخول المشبه فى جنس المشبه به بان يجعل الرجل
الشجاع فردا ادعائيا لافراد الاسد كان استعمالها اى الاستعارة فى
المشبه استعمالا لما وضع له واما قبلها انها لم تطلق على المشبه الا
بعد ادعاء دخوله فى جنس المشبه به لانها لو لم تكن كذلك لما كانت استعارة
لان مجرد نقل الاسم لو كان استعارة لكانت الاعلام المنقولة استعارة
ولما كانت الاستعارة ابلغ من الحقيقة اذ لا مبالغة فى اطلاق الاسم
المجرد عاريا عن معناه ولما صح ان يقال لمن قال رايت اسدا واراد

زيدا

زيدا انه جعله اسدا كما لا يقال لمن سمى ولده اسدا انه جعله اسدا
بل يقال سماه اسدا لان جعل اذا كان متعديا الى مفعولين كان بمعنى صير
وعند اثبات صفة لشىء اذ لا يقال جعله امرا الا وقد اثبت فيه صفة
الامارة واذا كان نقل اسم المشبه به الى المشبه بقوة النقل معناه المبالغة
بمعنى انه اثبت له معنى الاسد الحقيقى ادعاء ثم اطلق عليه اسم الاسد كان
الاسد مستعملا فيما وضع له فلا يكون مجازا لغويا بل عقليا بمعنى ان الفعل
جعل الرجل الشجاع من جنس الاسد وجعل مالكا فى الواقع وادعاء مجازا
عقليا ولهذا اى ولان اطلاق اسم المشبه به على المشبه انما يكون بعد ادعاء
دخوله فى جنس المشبه به صح النحاة فى قوله فان تظلينى اى توقع الظل
على من الشمس نفس عزة على من نفسى فانت تظلنى ومن عجب شمس اى غلام
كالشمس فى الحسن والبهاء تظلنى من الشمس فلولا انه ادعى لذلك استدراكا
العلام معنى الشمس الحسى وجعله شمسا على الحقيقة لما كان لهذا النحاة معنى اذ
لا يعجب فى ان تظل انسان حسن الوجه انسانا آخر والنهى عنه اى ولهذا
صح النهى عن النحاة فى قوله لا تنحوا عن بلى غلالته هى شعار يلبس تحت
الثوب وتحت الدرع قد زرت ازاره على القمر تقول زررت القميص
عليه ازره اذا شددت ازرار عليه فلولا انه جعله قمرا حقيقيا لما كان
للنهى عن النحاة معنى لان الكتمان انما يمكن بالنسبة الى البالغ بسبب ملابسة القمر
الحقيقى لا بملابسة انسان كالقمر فى الحسن لا يقال القمر فى البيت ليس باستعارة
لان المشبه به مذكور وهو الضمير فى غلالته وازراره لانا نقول لا نم ان
الذكر على هذا الوجه ينافى الاستعارة كما فى قولنا سيف زيد فى يد اسد
فان مؤلف الاستعارة صادق على ذلك ورد هذا الدليل بان الادعاء

موصوف بقول تظلنى من الشمس
وقوله من عجز مقدم
عليه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)